في ساحة التحرير.. المحتجون يحكمون أنفسهم ويرفضون الحكومة 2
احتجاجات تشرين " تذيب النزاعات العشائرية في العراق 2
نساء ساحة التحرير يكسرن حاجز الخوف و"ينتفضن" على القيود 3

الاحتجاج
انتفاضة تشرين 2019

ملحق يومي يوثق انتفاضة العراقيين يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
العدد(4547) السنة السابعة عشرة - الخميس (14) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net ■ Email: info@almadapaper.net ■

الاحتجاجات تستعيد زخمها وتواصل الضغط على السلطات

معتصمو التحرير يدعون لمليونية جديدة في "جمعة الصمود"

واصل طلاب ومعلمون اعتصاماتهم في مدن عدة، بالتزامن مع مساعي الأمم المتحدة الضغط على الحكومة لتبني إصلاحات مهمة في غضون ثلاثة أشهر لمواجهة الاحتجاجات التي تطالب بـ"إسقاط النظام". وتسعى الأمم المتحدة لأن تكون عرابة الحل للأزمة العراقية من خلال وضع خارطة طريق واجتماع عقدته مع المرجعية الدينية في النجف.

عدسة: محمود رؤوف

متابعة المدى

لكن ذلك لم يؤثر على الشارع حتى الآن، فأغلقت معظم المدارس والجامعات في جنوبي العراق أبوابها الثلاثاء، بعدما أعلنت نقابة المعلمين إضرابا عاما في محاولة لإعادة الزخم إلى الاحتجاجات المناهضة للحكومة التي تعم البلاد منذ أسابيع.

وفي وقت مبكر من المساء، كان دوي الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية ما يزال مسموعا قرب ساحة التحرير، رد عليها المتظاهرون برشق الحجارة والقنابل الحارقة.

ورغم دعوات السلطات لـ"العودة إلى الحياة الطبيعية"، واصل المتظاهرون المطالبة بنظام حكم جديد وتغيير الطبقة السياسية حيث دعا معتصمو ساحة التحرير، الأربعاء، إلى تظاهرة مليونية يوم الجمعة المقبل، وذلك رفضاً للحلول التي تَطرحها الحكومة، وتأكيداً للمطالب التي قدمها المتظاهرون.

وجاء في البيان، الذي تلقت "المدى" نسخة منه امس الاربعاء "يا أبناء شعبنا العراقي الكريم، كنا قد أكدنا مراراً على مطلبنا الأول بإقالة حكومة القناصين، نصرةً لاخوتنا الشهداء، وكرامةً لذويهم".

وأضاف، "وها هي الحكومة، من خلال إجراءاتها القمعية التي استخدمتها بحق المتظاهرين في الأيام الماضية، قرب جسر السنك وشارع الرشيد وساحة الخلاني، وذهب ضحيتها عشرات الشهداء ومئات المصابين، تؤكد أنها مُصرةٌ على خيار العنف والإجرام في قمع المحتجين، وإسكات صوت الشعب، وما ذلك إلا دليل على فشلها في إدارة الدولة وحماية المواطنين العزل، وقد أثبتت منذ مطلع تشرين الأول وحتى يومنا هذا، أنها ليست جديرة بالثقة، مثلما هي ليست جديرة بقيادة العراق وشعبه، فيكفي عَجْزها عن كشف هويات القناصين والقتلة، كما هي عاجزة الآن عن إيقاف الترويع والاختطاف الممنهج للناشطين من قبل جهات مجهولة، رغم المناشدات الدولية، ودعوات المرجعية بإيقاف الاعتقالات والاعتداءات ضد المتظاهرين". وعد، أن "ما جاء في بيان بعثة الأمم المتحدة من اقتراحات، أثبت أنها بعيدةٌ كل البُعد عن الدماء التي تُسفك يومياً في ساحات التظاهر والاعتصام في عموم المحافظات المنتفضة، كما هي بعيدة عن المطالب الأساسية للمحتجين، ففي الوقت الذي تَرتكب السلطة ومن يقف خلفها، أبشع أنواع الجرائم بحق الشباب الأعزل، تَقترح بعثة الأمم المتحدة على الحكومة أن توقف آلة القتل بحق المتظاهرين، وتُقدمَ القوانين الإصلاحية إلى مجلس النواب، وقد لا تعلم البعثة الأممية"، مشيراً الى أن "تمسك الفاسدين بحكومة عبدالمهدي ما هو إلا دليل دامغ على اطمئنانهم وقناعتهم بعدم قدرته، أو عدم رغبته، بإجراء إصلاحات حقيقية جذرية، ومحاسبة سراق المال العام، وتقديم القتلة إلى العدالة، وقد كانت السنة الأولى من حكمه برهاناً على خضوعه للكتل السياسية، وتمسّكه بالمحاصصة الحزبية". ولفت الى أن التظاهرات "لن تنتهي بوعود غير مضمونة، وإجراءات إصلاحية شكلية، لا ترتقي للدماء التي قدّمها الشهداء قرباناً لهذا الوطن"، داعياً إلى "تظاهرات مليونية في يوم الجمعة القادم ١٥ تشرين الثاني، رفضاً للحلول التي تَطرحها الحكومة، وتأكيداً على المطالب التي قدم المتظاهرون في سبيلها كل هذه التضحيات، والتي أبدت المرجعية الدينية العليا في النجف، قلقها من عدم جدية الجهات المعنية في تنفيذها".

وتابع، "كما أعلنّا في بياننا الأول، أن لا عودة للحياة الطبيعية إلا بعودة الوطن الذي أراده الشهداء، وقد أكّدت المرجعية الدينية أن المتظاهرين لن يعودوا إلى بيوتهم حتى تحقيق المطالب، وعليه، لتكن تظاهراتنا مليونية عراقية باسم جمعة الصمود، تُسَمع كُلّ من لا يُريد أن يَسمع صوت الشعب، حَتى تنتصر إرادتنا".

اختناق عشرات الأطفال في مستشفى الناصرية بالغاز المسيل للدموع

تعرض العشرات من المرضى، الراقدين في مستشفى الحبوبي بمدينة الناصرية في العراق، لحالات الاختناق، وذلك على إثر استنشاقهم للغازات المسيلة للدموع.

واثر مطاردة قوات مكافحة الشغب لعدد من الجرحى المتظاهرين، الذين لجؤوا لمستشفى الحبوبي للتداوي استخدمت خلالها الغاز المسيل للدموع. وتم تداول مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، تظهر فيه حالة من الهلع بين أهالي المرضى، الموجودين داخل المستشفى، وطاقم التمريض والأطباء العاملين، إضافة لأهالي المرضى انفسهم.

وأسفر استعمال الغاز المسيل للدموع إلى وقوع حالات اختناق للاطفال كانت نتيجة تعرضهم لاستنشاق الغاز المسيل للدموع، والذي أطلقته قوات مكافحة الشغب.

ولم يرد عن السلطات أي بيان يكشف حقيقة الهجوم أو الخسائر الناجمة عنه.

"غرباء يلتقطون صوراً لخيم الاعتصام ويختفون"

واشنطن بوست: المحتجون يخشون الذهاب إلى المستشفيات

نشرت صحيفة "واشنطن بوست" تقريرا عن "المخاوف التي تنتشر بين المتظاهرين في العراق، في وقت تواصل فيه الحكومة قمعها وتتكتم على أعداد القتلى".

ويشير التقرير، الذي تابعته المدى إلى أن "العراقيين يواجهون منذ أكثر من شهر الرصاص الحي والقنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع وخراطيم المياه وهم يهتفون مطالبين بإزاحة النظام السياسي في البلاد بأكمله".

ويقول التقرير إن "النخبة السياسية بحثت عن مخرج، ومن ثم اتحدت معا، في وقت تراجعت فيه حدة التظاهرات، لكن القمع لم يتوقف، إلا أن الخوف يتسلل في أوساط المتظاهرين، وبدأ رجال غرباء يظهرون في مخيمات المتظاهرين ويلتقطون صورا ثم يختفون، مشيرين إلى أن الشرطة تقول للمتظاهرين الذين تعتقلهم إنه من الأفضل إخبار أصدقائهم".

وتلفت الصحيفة إلى أنه قتل حتى الآن أكثر من ٣١٩ شخصا، فيما جرح ١٥ ألف شخص منذ بداية الاحتجاجات في المدن الجنوبية في الأول من تشرين الأول، بحسب مفوضية حقوق الإنسان العراقية.

ويفيد التقرير بأن "حملة قمع واسعة بدأت مع تراجع حدة التظاهرات، فاعتقل مئات من الناشطين، فيما اختفى المتطوعون الطبيون وهم في الطريق إلى ساحة التحرير في بغداد، ولم يسمع منهم حتى الآن".

وينوه التقرير إلى أن "محتجين ورجال إسعاف قالوا في مقابلات معهم إن ضباط أمن وأفرادا يحضرون إلى الخيام التي تزدحم بالأصدقاء ثم يلتقطون الصور على هواتفهم النقالة ويغادرون"، مشيرين إلى أن "الناشطين أظهروا رسائل تهديد على هواتفهم النقالة، أو رسائل تنصحهم بالعودة إلى بيوتهم".

وتورد الصحيفة نقلا عن غيث محمد (٢٨ عاما)، الذي كان يجلس في غرفة مع زملائه تحيط بهم صور صديقهم صفاء السراي، الذي قتل في ٢٨ تشرين الأول، بعدما أطلقت الشرطة عليه علبة غاز مسيل للدموع أصابته في الرأس، قوله "العودة إلى البيت تعني الاختطاف على يد قوات الأمن، ونحن مستعدون للبقاء هنا من أجل حقوقنا".

ويشير التقرير إلى أنه "تمت السيطرة على التظاهرات في البداية قبل أن تستأنف من جديد بعد عدة أسابيع، وتتحول إلى مواجهات بين الجيل الشاب الذي نشأ في ظل الاحتلال الأميركي، والنخبة السياسية التي انتفعت من النظام الانتخابي الذي ساعدت الولايات المتحدة على تصميمه".

ويذكر التقرير أنه في محاولة لامتصاص غضب الجماهير بسبب البطالة العالية في بلد يعد غنيا بالنفط، حاول رئيس الوزراء عادل عبد المهدي والرئيس برهم صالح تقديم وعود بتوفير الأعمال والتعديلات القانونية، لافتين إلى أن الشارع تلقى وعودهما بنوع من الصدمة.

وتنقل الصحيفة عن علي صالح، وهو الطالب الذي شارك في الاحتجاجات، قوله: "في كل مرة نحتج فيها يعدون، لكن لا نريد تنازلات أو تغيير القوانين، بل نريد التغيير الأساسي في طبيعة الحكم.. لم يعرفوا ماذا سيفعلون بنا في البداية، لكننا نريد أن نكون واضحين الآن".

ويلفت التقرير إلى أن "التظاهرات أدت إلى صدمة عرابي السلطة، فاقتنع عبد المهدي في البداية بتحضير نفسه للاستقالة قبل أن يقنعه داعموه في بغداد وطهران بالعدول عن استقالته، وذلك بحسب ثلاثة مسؤولين على معرفة بالأمر، رفضوا الكشف عن هويتهم"، مشيرا إلى أن "الأطراف السياسية بأطيافها كلها اتفقت في الأسابيع التي تبعت المظاهرات على حماية النظام".

ويورد التقرير نقلا عن السياسي عزت الشابندر، قوله: "الجميع يقف خلف رئيس الوزراء، فلو ترك فستكون هناك فوضى ولا أحد يريد هذا الأمر"، فيما كتب كل من المحللين عمر السيري وريناد منصور في موقع "مدى مصر"، قائلين: "لم تعد النخبة في بغداد قادرة على الاعتماد على الوعود الفارغة، ولهذا عادت إلى الاستراتيجية المعروفة، وهي اللجوء لتهدئة التهديد الوجودي الذي يمثله هذا الحراك الشعبي: عبر العنف".

وينقل التقرير عن المسعفين ومسؤولي حقوق الإنسان، قولهم إن "مكتب رئيس الوزراء منع المستشفيات من تقديم معلومات حقيقية عن الضحايا لمؤسسات الدولة التي تقوم بتوثيق عدد القتلى".

وتورد الصحيفة من ممثلين عن المشارح، قولهم إنهم "لا يملكون صلاحية الكشف عن عدد الجثث التي يتلقونها يوميا"، مشيرة إلى أن "صور القتلى تنتشر في ميدان التحرير وفي الشوارع وتحت الجسور التي شهدت مواجهات في الأيام الماضية، بالإضافة إلى انتشار بقايا عبوات الغاز المسيل للدموع".

وتختم "واشنطن بوست" تقريرها بالإشارة إلى أنه "كون المسؤولين يرفضون الكشف عن حجم الضحايا، فإن المتظاهرين باتوا يخشون من الذهاب إلى المستشفيات خشية الرقابة أو الاعتقال".

عدسة: محمود رؤوف

في ساحة التحرير.. المحتجون يحكمون أنفسهم ويرفضون الحكومة

كان من المفترض أن تكون تظاهرات اعتيادية شهدتها ساحة التحرير خلال السنوات الماضية، ولكن هذه المرة ذهبت الى حد بعيد، وقت مختلف وجيل مختلف، جيل يافع تربى في عصر الفيسبوك، ولعبة البوبجي، جيل ثوري متعجل للتغيير، بينما تبدو السلطة عجوزة وكسولة غير قادرة على مواكبة الاستجابة الضرورية.شعور غريب ينتاب المرء عند الدخول الى الساحة الممتدة على طول شارعين متراصفين، فوضى هادئة، على جوانب الساحة عند الأرصفة تنتشر صناديق مكومة من المياه والمشروبات الغازية والفواكة المتنوعة، هناك نساء يطبخن بقدور كبيرة، وآخرون يصنعون الخبز بكيمات كبيرة، كل هذا الطعام يُعطى بالمجان للمتظاهرين، وأيضاً للزائرين.

■ مصطفى حبيب

مصدر هذه الأطعمة متبرعون مجهولون كما تقول إحدى النساء المشرفة على إعداد الطعام، تجار وأشخاص عاديون رغم عدم قدرتهم على التظاهر بسبب أعمالهم ومشاغلهم، لكنهم يريدون التواجد هناك بشدة عبر دعم المتظاهرين الذين اصبحوا طريقاً للخلاص من الوضع القائم، تأتي عجلات كبيرة صباحاً ومساءً محملة بهذه الأطعمة.

وبين هذه الصناديق وقدور الطبخ، تنتشر أفرشة وأغطية معدة لنوم المتظاهرين، المئات منهم يرفض مغادرة الساحة، يقول ماهر جاسم الذي لم يتجاوز عمره (١٩) عاماً لـ "نقاش" حول وجوده في الساحة "أنا هنا منذ ثلاثة أيام كاملة، إنها أرضنا الآن، إذا انسحبنا قد نخسرها الى الأبد، منها نحقق حلمنا في تغيير وضعنا السيئ".

الى الأمام قليلا، تنتشر خيم تضم عدداً من الأسرّة، هي عبارة عن مستشفى صغير لإسعاف الجرحى الذي يسقطون عند نهاية هذه القطعة من الأرض حيث الاشتباكات مع قوات مكافحة الشغب، بنات يافعات بردائهن الأبيض الملطخ بعضها ببقع دماء يركضون داخل الخيمة لاستقبال ثلاث مصابين بضيق التنفس بسبب القنابل المسيلة للدموع التي تطلقها قوات الأمن بكثافة على المتظاهرين.

من هذه المستشفيات الصغيرة وعلى مسافة نحو مائة متر من مكان النصب المستطيل الشهير يمكن سماع دوي صياح المتظاهرين، هناك تحت النصب بشكل يجعلك عاجزاً عن الوصف.

تشعر أن آلاف الناس متحدون معاً، رغم اختلاف ما تقوم به كل مجموعة وشخص، هنا تسمع الأغاني الوطنية وبالجوار مجموعة تستمتع الى أناشيد دينية، رجل يقرأ القران بصوت عال، وآخر جالس على الرصيف معلقاً الصليب وهو يقرأ الإنجيل، مجموعة أخرى ترقص على وقع أغان غربية وشعبية عن الحب والرومانسية.

تخلو الساحة تماماً من السيارات، ولا يوجد سوى ايقونة التظاهرات الـ"تك تك" تلك العجلة الصغيرة الهندية التي وجدت نفسها في بغداد يستخدمها الفقراء لنقل الأشخاص بثمن أرخص بكثير من أصحاب التكسي، تطوع المئات من هؤلاء الفقراء الذين لم تتجاوز أعمارهم (١٨) عاماً لنقل الجرحى الى هذه المستشفيات أو الى مستشفيات المدينة القريبة من الساحة.

تحولت الجدران المحيطة بالمكان الى لوحات فنية كبيرة، عشرات الشباب رسموا عما يحلمون به من الحرية والحياة الجيدة، أبرز اللافتات تلك التي تشير الى قوة المرأة ودورها في الحياة الى جانب الرجل، وعلى الأرض تحت هذه الرسوم انتشرت مكتبات صغيرة تحوي مئات الكتب، ليست للبيع، وإنما مجاناً لمن يريد يأخذها لنفسه أو يعيدها لاحقاً بعد الانتهاء من القراءة.

لا يريد الناس مبارحة المكان مطلقاً، لم تعد فقط مكاناً للاحتجاج على السلطة لتلبية مطالب معينة، بل أرض للإحساس بالحرية، بعيداً عن القيود والقوانين، اطلق المتظاهرون مقولة تحولت الى مثل شعبي يتم تداوله عبر آلاف الهاشتاغات "الذي لا يزور هذا المكان فقد اضاع عمره"، حاول قائد الجيش في بغداد الاثنين الماضي الدخول الى الساحة قائلاً إنه يريد حمايتهم لا غير، سمح له المتظاهرين بالدخول بعد موافقتهم، التقط بعض الصور وخرج فوراً.

رفع أحد الشباب لافتة كتب عليها "احلفك بالله يا رئيس الوزراء لا تلبي مطالبنا، لأننا فرحون في هذا المكان"، لافتة أخرى رفعها متظاهر آخر "يسقط رؤساء الوزراء الذين سيأتون بعد رئيس الوزراء الحالي"، في إشارة الى مدى رفض المتظاهرين للسلطة، وهي أحدى الصعوبات التي تواجه الحكومة في كيفية التفاوض معهم، مطالبهم تجاوزت الكثير من الأمور، ولهذا لم يكترثوا بعشرات القرارات التي اتخذتها الحكومة في منح نصف مليون وظيفة، وراتب لمن لا يمتلك وظيفة.

ما يجري في الساحة من أحداث وظواهر ومشاهد كثيرة، دفعت بعض المتظاهرين الى إصدار صحيفة خاصة بهم حملت اسم "تك تك"، رغم إنها فقط من أربع صفحات، لكنها تضمنت مقالات رصينة، ومطالب الى السلطة.

في نهاية الساحة وعند منتصف الجسر الرابط بينها وبين المنطقة الخضراء حيث مقرات الحكومة ومنازل المسؤولين، جرت معركة دامية، حيث حاول عشرات المتظاهرين الشباب تجاوز قوات الأمن الواقفة خلف أسوار كونكريتية وهي تطلق بكثافة الغاز المسيل للدموع، يسقط من حين وآخر متظاهر، سرعان ما تصل اليه عربة تك تك لنقله الى المستشفيات الصغيرة في منتصف الساحة، بعض المتظاهرين يقتلون فوراً بسبب اختراق قنبلة الغاز رؤوسهم التي قامت قوات الأمن بإطلاقها صوبهم.

وعلى يمين الجسر ، مبنى عال مهجور مكون من عشرة طوابق يسمى "المطعم التركي"، تحول الى رمز للمتظاهرين، يقيم فيه مئات المحتجين، يرفضون تركه، غطت جدرانه لافتات ضخمة من العلم الوطني وشعارات احتجاج قوية ضد السلطة.

يقول ليث الطائي الذي اصيب بحالة اختناق شديد وتم نقله الى العلاج، لـ "نقاش" "يجب أن نقاوم عند الجسر، نريد العبور، هناك يقيم من ظلمونا، واذا لم ننجح في العبور، فأننا نحمي الساحة لتبقى مكاناً آمناً للمتظاهرين، لو انسحبنا من الجسر، فإن قوات الأمن ستتقدم نحو الساحة.

احتجاجات تشرين " تذيب النزاعات العشائرية في العراق

■ بغداد / متابعة المدى

تراجعت حدّة النزاعات العشائرية التي تصاعدت بشكل لافت في الأشهر التي سبقت اندلاع احتجاجات العراق، مطلع أكتوبر / تشرين الأول الماضي، بفضل اندفاع آلاف الشباب إلى ساحات التظاهر في العاصمة بغداد والمحافظات الجنوبية، بدعم من أسرهم وقبائلهم.

وقال ناشطون بالحراك الشعبي، لـ موقع "العربي الجديد"، إنّ الخلافات والمشاكل الجانبية بين العشائر تلاشت بشكل كامل خلال شهر ونصف من التظاهر، إذ لم يكن يمر أسبوع دون أن يتم الإعلان عن نزاع عشائري، ولا سيما في محافظات الجنوب حيث تسببت الاشتباكات بين قبائلها في سقوط جرحى وقتلى.

وأكد محمد الموسوي، وهو من ناشطي حركة الاحتجاج في البصرة، لـ"العربي الجديد"، أنّ "أغلب المتظاهرين لا يعرفون عن أقرانهم في ساحات الاحتجاج سوى أسماءهم"، مبيناً أنّ "الانتماءات العشائرية المتعصبة لم تكن حاضرة في التظاهرات".وأوضح الناشط أنّ "أبناء عشائر مختلفة وربما متناحرة حتى وقت قريب، جاءوا إلى ساحات التظاهر من دون أي أسلحة، بحثاً عن الاحتجاج السلمي، وهذا الأمر يمثل وعياً وخروجاً من عباءة التعصب القبلي".

أمّا المتظاهر عباس الأزيرجاوي، فقال لـ"العربي الجديد"، إنّ "الأمر لم يقتصر على تغاضي أبناء العشائر من المتظاهرين عن خلافاتهم وانتماءاتهم القبلية فحسب، بل حتى بعض الخلافات تم حلها في ساحات الاحتجاجات بذي قار وكربلاء والبصرة".ولفت إلى أنّ "التظاهرات تثبت كل يوم أنها دليل على الوحدة الوطنية، وأن المشاركين فيها لم يأتوا للمطالبة بحقوق متعلقة بهم ولا بعشائرهم، بل للمطالبة بحق الشعب العراقي كله في إصلاح النظام السياسي".

وفي السياق، قال مرتضى الدراجي، وهو من وجهاء عشائر شرقي بغداد، إنّ عشيرته التي كانت لديها نزاعات مع عشائر أخرى في مناطق العبيدي والكمالية والزعفرانية والحبيبية، شرقي العاصمة: "تناست كل ذلك حين ذهب أفرادها إلى ساحة التحرير"، مضيفاً لـ"العربي الجديد"، أنّ عشيرته والعشائر الأخرى "ضحت بالعشرات من شبابها شهداء في سبيل الوطن".

وأوضح أنّ "الحديث عن أي خلافات عشائرية في الوقت الحاضر يعد تغريداً خارج السرب، لأنّ قضية العراق الآن مصيرية وأكبر من كل المشاكل الثانوية"، داعياً "جميع المختلفين من أبناء العشائر إلى العفو عن خصومهم من أجل تركيز الجميع على دعم المتظاهرين الذين يتعرضون للقمع الحكومي بشكل يومي".

يُشار إلى أنّ عدداً من العشائر العراقية أعلنت دعمها وانضمامها إلى "تظاهرات أكتوبر"، ومثّل ذلك زخماً، خصوصاً في محافظات الجنوب.

وعقد شيوخ عشائر في محافظات البصرة وميسان والمثنى وكربلاء والنجف وبابل وواسط، جنوبي البلاد، في أوقات سابقة، مؤتمرات داعمة للتظاهرات، كما دعا زعماء قبائل بغداد في تجمع عقدوه، الإثنين، الحكومة إلى "الاستجابة السريعة لمطالب المتظاهرين".

العدد(4547) السنة السابعة عشرة - الخميس (14) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

عدسة: محمود رؤوف

نساء ساحة التحرير يكسرن حاجز الخوف و"ينتفضن" على القيود

■ بغداد / متابعة المدى

في ساحة التحرير، معقل المحتجين في بغداد، لم ينكسر حاجز الخوف لدى الشبان فحسب، وإنما تقود النساء أيضاً "انتفاضتهن" الخاصة داخل الحراك وضمنه.

وتدريجياً، بدأت مشاركتهن تتزايد في ساحات الاحتجاج وأمام المدارس وداخل الجامعات وفي الشوارع، يقفن في خطوط المواجهة مع قوات الأمن، أو يقدمن المساعدات الطبية أو الخدمية في الخطوط الخلفية، في مشاهد غير مألوفة إلى حد كبير في العراق.

ففي ذلك المكان، يبدو جلياً لأي زائر أن النساء أيضاً بدأن يحصلن على موطئ قدم لهن في الاحتجاجات، على أمل أن يحققن أهدافهن الخاصة إلى جانب المطالب العامة.

وبينما يهتف الجميع ضد النخبة السياسية الحاكمة ويطالبون برحيلها لبناء نظام جديد بعيد عن المحاصصة وسطوة الأحزاب التقليدية، تتطلع النساء إلى أبعد من ذلك، عبر سعيهن للانتفاض على القيود القبلية التي تعيق حريتهن إلى حد كبير في بلد لا تزال فيه القبيلة تلعب دوراً كبيراً في المجتمع.

"انتفاضة على القيود"

بان "25 عاماً" واحدة من تلك الفتيات اللواتي يصنعن انتفاضتهن الخاصة. كانت من بين مَن جلسن في استراحة محارب عقب انتهائها مع أخريات من فرش السجاد الأحمر في أروقة مبنى مهجور يطل على ساحة التحرير، ويعرف باسم "المطعم التركي"، فيما أطلق عليه المحتجون أيضاً اسم "جبل أحد".

وفي تصريح صحفي، قالت بان: "لأول مرة أحس بالانتماء لهذا البلد، وبأهمية وجودي وبأن الثورة بحاجة لوجودنا جميعاً".

وأضافت: "ثورتنا هذه المرّة لم تكن ضد نظام الحكم فحسب، بل هي ضد الأنظمة العشائرية القبلية الدينية التي تسوق أفكار لتحجيم دور المرأة بالمجتمع".

ويشهد العراق، منذ مطلع تشرين الأول الماضي، احتجاجات شعبية في العاصمة بغداد ومحافظات أخرى، تطالب برحيل حكومة عادل عبد المهدي التي تتولى السلطة منذ أكثر من عام.

ومنذ ذلك الوقت، سقط في أرجاء العراق 323 قتيلاً، وفق لجنة حقوق الإنسان البرلمانية، وأكثر من 15 ألف جريح، بحسب مفوضية حقوق الإنسان (رسمية تتبع البرلمان).

والغالبية العظمى من الضحايا هم من المحتجين ممن سقطوا خلال مواجهات بين المتظاهرين من جهة وقوات الأمن ومسلحي فصائل شيعية مقربة من إيران من جهة ثانية.

ولا يبدو أن الموت يشغل بال النساء المشاركات في الاحتجاجات، بل إن ما يثير مخاوفهن أمر مختلف تماماً.

"الموت أرحم من الاختطاف"

وتحدثت متظاهرة أخرى مفضلة عدم كشف هويتها عن هذا الهاجس بالقول: "ليس لدي أو لدى زميلاتي أي خوف من الموت، لكن ما نخشاه هو الاختطاف أو الاعتقال لأن الموضوع يتحمل تبعات عائلية واجتماعية".

وتستشهد بحديثها عما تعرضت له زميلتها "صبا المهداوي" التي اختطفت بعد عودتها من ساحة التحرير.

وتضيف: "لو كان هناك في البلاد من يحترم الدستور والقانون لما أقدم على اختطافها واعتقالها وإخفائها بهذه الطريقة، بالرغم من كونها لم تقدم سوى المساعدة لإخوانها المتظاهرين"، واختمت حديثها بسؤال وجهته لسلطات البلد بالقول: "أين صبا؟".

واختطف مجهولون المسعفة "صبا المهداوي" من وسط بغداد، عقب مغادرتها ساحة التحرير في طريق ذهابها لمنزلها قبل نحو عشرة أيام، ولا يزال مصيرها مجهولاً.

ودعت منظمة العفو الدولية، الجمعة، السلطات العراقية إلى الكشف عن مصير المهداوي، معتبرة أن اختطافها يأتي في إطار حملة لإسكات حرية التعبير في العراق.

وتزايدت المخاوف مع تداول ناشطين عراقيين على مواقع التواصل الاجتماعي خبر اختفاء ناشطة أخرى تدعى ماري محمد. ويقول المدونون إن ماري محمد اختفت قبل نحو خمسة أيام ولا أثر لها لكن أسرتها آثرت الصمت على أمل الوصول إلى خاطفيها قبل حدوث أي ضجة إعلامية.

وعادة ما يتهم الناشطون المدونون على الإنترنت مليشيات مسلحة بالوقوف وراء حالات الاختطاف، وهو ما تنفيه تلك الفصائل.

خط المواجهة الأول

رغم مخاوفهن من الاختطاف، إلا أن هذا الهاجس لم يقف حاجزاً أمام إقبال متزايد للنساء في الاحتجاجات بدءاً من خط المواجهة الأول وصولاً إلى الخطوط الخلفية.

وباندفاع كبير، تحدثت المسعفة الطبية اشتياق (36 عاماً) في تصريح صحفي، وقالت: "دورنا بدأنا نأخذه وبدأ يكبر، ونحن الآن نقف وسط إخوتنا المتظاهرين في كل ميادين الاحتجاج، فنحن نتواجد على خط المواجهة الأول سواء كمفارز طبية أو لتقديم المساعدة بالرغم من وجود الرصاص الحي والقنابل الموجهة على رؤوسنا والقريبة منا".

وتابعت: "تتواجد نساء أخريات في الخطوط الأخرى لتقديم الدعم اللوجستي والطعام وحملات تنظيف وأعمال تطوعية أخرى، وكذلك هناك شابات ساهمن في رسم جداريات، وأخريات ساهمن مع إخوانهم في إصدار جريدة ورقية يومية في ساحة التحرير باسم (تك تك").

وطالب المحتجون في البداية بتحسين الخدمات وتأمين فرص عمل ومحاربة الفساد، قبل أن تشمل مطالبهم رحيل الحكومة.

ويرفض رئيس الحكومة عادل عبد المهدي الاستقالة، ويشترط أن تتوافق القوى السياسية أولاً على بديل له، محذراً من أن عدم وجود بديل "سلس وسريع" سيترك مصير العراق للمجهول.

"لا أجندة"

"هذه تجربة عظيمة".. هكذا وصفت رغد (30 عاماً) مشاركتها في الاحتجاجات، وتقول في تصريح صحفي: "شاركت هذه المرة لأن التظاهرة خالصة للعراق ليس فيها رموز سياسية أو دينية أو أي أجندة".

ولم تتوقع رغد أن تجد حملة أطلقتها على مواقع التواصل الاجتماعي لتنظيف ساحة التحرير والمطعم التركي كل تلك الاستجابة السريعة التي حظيت بها.

وبهذا الصدد تقول: "أطلقت الحملة على مواقع التواصل لتنظيف ساحة التحرير والمطعم التركي، وشارك أغلب الشباب والشابات فيها دون أي تردد".

وتضيف: "الشباب في ساحة التحرير يفكرون بشكل واعٍ ويدركون أن التغيير يبدأ حين نتشارك معاً رجالاً ونساءً للحصول على حقوقنا ونطالب بالتغير سوية

سلمية الاحتجاجات تنتصر على العنف والاستبداد

■ رشيد غويلب

تشكل انتفاضة تشرين العفوية امتداداً طبيعياً للحراك الشعبي متعدد الأشكال الذي عم العراق منذ عام 2010، خصوصاً محطاته الرئيسة في شباط 2011 وتموز 2015. وقد جاءت الانتفاضة المستمرة منذ الأول من الشهر الحالي شبيهة بسابقاتها من حيث سلميتها وشعاراتها الوطنية الجامعة، وسعة المشاركة المجتمعية فيها. وفي السياق ذاته جاءت اهدافها المتمثلة في استعادة وطن يرفل ابناؤه بحق الحياة والأمن والعمل والرعاية، وطن تسوده قيم المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان، بعد أن انهكته جرائم الارهاب والمحاصصة الطائفية والأثنية، وربيبتها منظومة النهب والفساد، والجريمة المنظمة، وانفلات الأمن، وتمزق النسيج الاجتماعي وضياع الهوية الوطنية العراقية، حاضنة النضالات الوطنية والطبقية طيلة العقود التي سبقت إسقاط الدكتاتورية، وفشل محاولات بناء الدولة البديلة المنشودة.

لقد ارعبت الانتفاضة الحالية المتنفذين، لأنها هدّدت سلطتهم في الصميم، وشكلت مدخلاً مهماً لاستعادة هويتنا الوطنية التي حاول أبطال فلسفة المكونات طمسها، وفضحت الانتفاضة تهم أصحاب الوعي المسطح لشعبنا بالخمول والانتظار، واثبتت مرة أخرى أن الجماهير هي صانعة التاريخ، وأن اية مراهنات اخرى لا مستقبل لها.

وعلى هذا الاساس كان العنف وإطلاق الرصاص الحي على الشبيبة المنتفضة الرد الرئيس الذي اعتمدته السلطة وامتداداتها، وسقط مئات الشهداء وآلاف الجرحى. وقد فتح عنف بعض التشكيلات الأمنية، الذي يتحمل رئيس الوزراء مسؤوليته الاولى،وفتح الباب أمام أشكال متعددة ومختلفة الدوافع مثل حرق مقرات الأحزاب الذي مارسته بالأساس مجاميع غريبة عن الحشود المنتفضة، وربما عبرت عن غضب بعض المنتفضين، الذي يجب أن تتفهمه القوى السياسية الايجابية، وليس أولئك الذين يرون في أحداث العنف فرصة لإغراق الانتفاضة بالدماء.

كذلك تداعيات أحداث العنف التي جرت خارج مجريات الانتفاضة أو على هامشها، والتي تشكل خطر جدياً ليس على الانتفاضة فحسب، بل على العراق مجتمعا وشعبا.

ولم يجف حبر القرارات التي جاءت في سياق كلمة رئيس الوزراء، والتي أكدت على عدم استخدام العنف ضد المنتفضين، حتى شهدت بغداد والمحافظات مجزرة جديدة فاقت في دمويتها أحداث أسبوع الانتفاضة الأول، وعكست كما أشار بيان الحزب الشيوعي العراقي: "عجز الحكومة عن الوفاء بوعودها وتوفير الحماية للمتظاهرين السلميين، وعن تأمين أمن بلادنا واستقرارها".

مما لا شك فيه، إنه لا بديل للوقف الفوري للقمع وكل أشكال العنف وجميع المواجهات متعددة الدوافع والأسباب.

ومن جانب آخر يشكل تعزيز سلمية الاحتجاجات وصور التضامن بين المنتفضين والمواطنين وبعض تشكيلات القوات المسلحة، الضمانة الرئيسة للحفاظ على الاحتجاجات واتساعها وزيادة زخمها. إن الذين يناضلون من أجل استرداد حقوقهم الوطنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لا يمكن أن يكونوا في هذه اللحظة الحرجة إلا سلميين ودعاة تغيير واستقرار وسلام. وبهذا يقدمون أكبر وفاء لدماء الشهداء الزكية، ويقطعون الطريق على الساعين الى العنف، الذين يجدون فيه ورقة خلاصهم المثلى والحفاظ على نظامهم الذي اثبتت الحياة فشله وضرورة تجاوزه.

ولابد من التأكيد على ضرورة العلاقة التضامنية الديمقراطية بين المنتفضين وقوى شعبنا السياسية الحية، التي تبنت باستمرار البديل الوطني الديمقراطي وقدمت على هذا الطريق قوافل من الشهداء والمضحين.

حملة على مواقع التواصل الاجتماعي لتكذيب مسؤول عسكري

"غرد مثل خلف" يرد على تصريحات المتحدث باسم عبد المهدي حول "المطعم التركي"

■ بغداد : فاضل النشمي

قام مئات وربما آلاف المدونين والمغردين في شبكتي التواصل الاجتماعي«فيسبوك»و«تويتر»أمس، بإطلاق وسم «غرد مثل خلف» رداً على تصريحات وصفوها بـ«الكاذبة» أطلقها، في مؤتمر صحافي المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء عبد الكريم خلف، حول ما يحدث في بناية «المطعم التركي» أو ما بات يعرف بـ«جبل أحد» الذي يتخذ منه المتظاهرون مقراً دائماً في ساحة التحرير للحيلولة دون السيطرة عليه من قبل عناصر قوات الأمن العراقية، وبالتالي تفريق المعتصمين والمتظاهرين في ساحة التحرير.

وكان اللواء المتقاعد خلف عين قبل نحو أسبوعين متحدثاً باسم القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، واتهم خلال مؤتمر صحافي، أول من أمس: «مجاميع لم يسمها بتصنيع مواد متفجرة في مبنى المطعم التركي»؛ الأمر الذي عرّضه إلى حملة تكذيب وانتقادات واسعة انتهت بإطلاق «هاشتاك» للرد عليه بطريقة ساخرة.

وفي مسعى للتأثير على المتواجدين في بناية «المطعم التركي» وإرغامهم على مغادرته ذكر اللواء خلف، أن «بعض الجهات المشبوهة داخل (المطعم التركي) وسط بغداد، قامت بتصنيع ما يشبه المتفجرات؛ ما قد يؤدي في حال انفجارها إلى انهيار المبنى بأثره كما من شأنها أن تحصد أرواح الكثير من المتواجدين في المبنى». ولفت إلى أن "الكثير من الجرائم تجري داخل هذا المطعم". كما طالت الحملة تصريحات خلف التي ذكر فيها، أن "القوات العراقية لم تستخدم أي غاز سام إنما فقط مسيل للدموع، وهو ما تلجأ إليه الولايات المتحدة وبريطانيا".

وجاءت أغلبية المنشورات والتغريدات الساخرة التي ارتبطت بوسم «غرد مثل خلف»، في سياق اختراع أحداث وأخبار كاذبة ومستحيلة، ولا يمكن تصديقها. فالناشط أمجد كريم غرد عبر «تويتر» قائلاً: «تصنيع أول غواصة نووية في المطعم التركي».

وغرد ناشط آخر قائلاً: «أنباء عن وصول الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى ساحة التحرير للوقوف مع المتظاهرين ومساعدتهم في تحقيق مطالبهم». كذلك غرد صمد الشطري: «ابتعدوا عن الجسور لأنها مهددة بالسقوط جراء قيام أحد المتظاهرين بشرب سيكارة أسفل الجسر".

وكتب الناشط حيدر محمد: «المتظاهرون في المطعم التركي يصنعون قنبلة ذرية لغرض ضرب المنطقة الخضراء». وختمها بوسم «غرد مثل خلف». وكتب ناشط آخر "يوجد جناح خاص للعوائل في المطعم التركي".

وكتب الناشط والشاعر أحمد عبد الحسين: «مدحت المحمود (رئيس المحكمة الاتحادية): السجن المؤبد لكل من يرفع (هاشتاك غرد مثل خلف)».

ايام احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

العدد(4547) السنة السابعة عشرة - الخميس (14) تشرين الثاني 2019
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

شذرات من ساحة التحرير

■ علاء المفرجي

نريد وطن

اي بلاغة في هذا الشعار (نريد وطن).. الذي حمله المتظاهرون في قلوبهم منذ اول يوم لانطلاق احتجاجهم، وأداموه مع مرور الايام فخرجت منه شعارات تنشد الامل بالخلاص.. فالجموع التي خرجت في ساحة التحرير تبحث عن وطن فقدته.. وطن مرتهن... وطن مخطوف.. وطن برسم البيع... فكان أن رددت افواههم وببلاغة أنهم يريدون وطن.

نريد وطن هو ان نتحسس آدميتنا، ونريد وطن نشعر حلاوة الانتماء له، ونريد وطن معافى.. يحكمه القانون ويقوده من هو نزيه ومنتم اليه... وطن نزرعه بالورد الجوري لنتضوع عطره، ونسند نخيله كي يكف عن انحنائه ونتعلم منه أن لا ننحني.

فالجموع المنتفضة لا تريد وطنا كي تزايد عليه، بل وطن تبنيه وتعمره، ليكون جديرا بحبها.. لا تموت من القلب ولا تحيا من القلب الا فيه... وكأنها تردد مع الشاعر مايكوفسكي :

احبك ياوطني
في الحر وفي البرد
في الشقاء وفي السعادة
صحيح بصحتك..
ومرضك يضنيني

عبد المحسن السعدون

عبد المحسن السعدون الذي ينتصب تمثاله في ساحة النصر وعلى مشارف ساحة التحرير، حيث يكتب شبابنا أروع ملحمة في سفر نضال الشعب العراقي.. الطريف في الامر هي (الكمامة) التي ألبسها المتظاهرون للسعدون، وهي التي اصبحت لازمة لهم اتقاء دخان القنابل المسيلة للدموع.. وكأنهم يجنبوه ما يقوم به النظام من الغازات التي (يطلقها)، هو الذي عرف جيدا الاعيب اجدادهم قبل ما يقرب المئة عام يوم رفض التوقيع على معاهدة عام 1925. فقتل بطريقة غامضة مع ترجيح قتله من قبل الانكليز،

وكأنهم يتواصلون مع رسالة اجدادهم في رفض هيمنة الحكام الفاسدين وتفردهم في حكم الشعب، ليتسنى لهم تكبيله بقوانين واتفاقيات تسلب إرادته وحريته... عبد المحسن السعدون يلبس الكمامة وهو يرنو لتلك الملحمة في ساحة التحرير التي يكتبها شبابنا بمداد من دم، وشبابنا يمارسون رفضهم واحتجاجهم اليومي.

التوثيق

وخلال أيام الاحتجاجات التي انطلقت في وطننا وحملت عنوان انتفاضة تشرين، راقبت من خلال منصات التواصل الاجتماعي إسهامات فناينا التشكيليين بنشر لوحات ورسوم، تستلهم تفاصيل الانتفاضة وأحداثها اليومية والتي أصبحت بنظر العالم ملحمة عراقية جديرة بالتوثيق والمتابعة، فقد شارك الفنانون فيصل لعيبي، وعبد الكريم سعدون، وستار كاووش، وهاشم تايه، وصفاء حسن وآخرون.

وكان يجدر بالسينمائيين العراقيين أن ينتهزوا هذه الفرصة التاريخية لتوثيق كل تفصيلة، وحدث يديم هذا الاحتجاج والرفض، وأيضاً ليوثقوا كل ما يحصل في الساحة وتداعياته... فقد وفرت ساحة التحرير كما هائلا من الوقائع التي لم نكن نتخيلها، وجملة كبيرة من النشاطات الاجتماعية والثقافية والفنية... هذا كله فضلاً عن التضحيات الجسام التي قدمها شبابنا والأساليب المفزعة التي اعتمدها النظام في مواجهة سلميتهم.

دوران العدسة والتقاط كل ما يمكن اقتناصه كفيل أن يخلق كما هائلا من المواد الأرشيفية التي يحتاجها المتظاهرون، وأيضاً يحتاجها السينمائي نفسه عندما ينسج منها قصصاً عن هؤلاء الأبطال.

يوميات ساحة التحرير

معلمون وطلاب يضربون عن جامعاتهم ومدارسهم للالتحاق بصفوف التحرير

■ ماس القيسي

مصير مجهول الهوية وبطالة محتومة تطارد مستقبل الطالب العراقي بكل مراحله العمرية، في ظل فترة حرجة يعاني فيها وطنه من تراجع وفساد مؤسساتي على كافة المستويات تقلقه وتؤرق حياته وتجعل منه عديم الطموح، وهو يرى اقرانه من المتخرجين والاكاديميين اصحاب الشهادات العليا يتأرجحون في مهب الريح ما بين مطالبهم بالتوظيف واسترداد حقوقهم المسلوبة وبين مقتضيات عيش لا يمكن وضعها في طوابير الانتظار.

معلمون يتضامنون مع طلابهم المضربين عن الدراسة ويشاركون في احتجاج جماعي في ساحة التحرير.

كان من المفترض ان يخرجوا متمثلين بهيئة نقابة المعلمين ولكن تراجعت النقابة عن تمثيلهم لأسباب متضاربة، الامر الذي اكدته لنا احدى المعلمات من قلب الاعتصام (والتي امتنعت عن ذكر اسمها) بقولها: "اصدرت النقابة يوم امس الثلاثاء بيانا رسميا على صفحتها بضرورة الاضراب العام لمنتسبي النقابة من المعلمين ثم قامت ليلاً بإلغاء البيان". وقد اشارت الى ارجاع السبب في الغاء البيان لاحتمالية تعرض ممثلي النقابة الى ضغوطات من جهة معينة. وان هذا التراجع ادى الى تشتيت التظاهرات اذ قالت: "الغاء النقابة لبيان الاضراب تسبب في جعل تظاهراتنا غير منتظمة، اذ نجد بعض المعلمين يحتجون هنا في الساحة وآخرون يتواجدون على احد الجسور، بينما كنا نستعد للانتظام والتظاهر سوياً". فقد خرج المعلمون بإرادتهم دون تمثيل نقابي رسمي وعن مدى تخوفهم من اي نتائج سلبية قد تضر بمصيرهم قالت: "من يريد ان تكون له كرامة في وطنه، عليه ان يضحي". مجموعات من فتيان وفتيات بقمصان بيضاء تكتظ بهم ساحة التحرير، ولأول وهلة حين تراهم تشعر وكأنك قد اضعت العنوان ودخلت الى ساحة احدى المدارس. ينقص اولئك الطلبة فقط ان ينتظموا داخل صفوف التحرير ليعطونا دروسا عن الوطن!.

وبهذا الشأن تحدثنا مع احد الطلاب المتواجدين اذ يقول: "انا من اعدادية في مدينة الصدر اضربت مع زملائي عن الدوام رغم تهديدنا بالعقوبة من قبل مدير المدرسة، لكن هذا لن يردعنا فنحن نتضامن مع اخوتنا ونتشارك معهم بنفس المطالب واي عقوبة ستقع علينا ستشمل الجميع". وعن مشاركة المعلمين لهم قال: "يوم امس امتنع المعلمون عن مشاركتنا بل ومنعونا عن الخروج، لكن اليوم خرجوا معنا".

مطالب التظاهرة الطلابية لا تختلف عن مطالب كافة اطياف الجماهير المنتفضة، فهم يطالبون بوطن محرر من كل انواع الفساد ولن يتم ذلك الا بتغيير النظام، كما عبر عن رأيه طالب آخر معتصم في الساحة منذ اليوم الاول بقوله: "نظام بُني على اساس مرجعيات طائفية وجهات حزبية مرتبطة بأجندات خارجية لا يمكن ان يقدم اي اصلاح. بينما اليوم قد تغيرت المسألة واصبحنا شعبا متكاتفا يدا بيد، من كل الطوائف والاديان نطالب بوطن جمهوري علماني يحترم الجميع. فقد قررنا اخيرا ان الدين لله والوطن للجميع".

وقد اكد على مواصلة اعتصامه حتى النصر او الموت. وعن سبب امتناعه عن ذكر اسمه يقول: "نسمع دوما عن حالات اختفاء بين المتظاهرين، وام نراها تأتي الى هنا كل يوم تبكي وهي تتساءل عن ابنها المفقود". مليشيات واحزاب (بعلم او دون علم الحكومة!) تتلقى المتظاهر ليلا وهو عائد لمنزله ولسوء حظه قد لا يعود. ويستأنف قائلا: "نطالب بإحصائيات بأعداد واسماء المفقودين ومعرفة من المسؤول عن اختطافهم".

طالبات يافعات بعمر الزهور يتركن مدارسهن، يضربن عن التعلم بكل اصرار وعنفوان، يتحدين معلماتهن ويخرجن للتظاهر تضامنا مع اخوتهم في ساحات الحرية اذ قالت احداهن: "حاولنا ان نخرج بالامس وقد منعونا وحاربونا واعادونا الى الصفوف بينما اليوم استطعنا الخروج، في حين هناك بعض الزميلات قد أُجبرن على البقاء واجراء الاختبارات المدرسية المفروضة". وعن العقوبات التي ممكن ان تلحق بهم في حال استمرارهم بالإضراب قالت طالبة اخرى: "الكادر التدريسي يهددنا من خلال اقرار اختبارات علينا تأديتها وان الامتناع عنها يؤدي الى الرسوب". وعن سبب اضرابهن قالت: "لقد فقدنا اي حماس لمواصلة الدراسة وتأدية الواجبات المدرسية، بينما اخوتنا يُقتلون هنا بدم بارد كل يوم. لذلك سنواصل الاضراب ولن تؤثر فينا اي عقوبة".

وعن مشاركاتهن في انشطة التضامن مع الانتفاضة اضافت: "عملنا اليومي هنا في ساحة التحرير هو المساهمة في تنظيف بناء المطعم التركي المسمى حديثا حسب الانتفاضة (جبل احد)".

ويختتمن الحديث بقولهن: "كيف لنا ان نقرأ دون وطن وكيف نستطيع ذلك واخوتنا يسقطون شهداء يوميا. سنواصل التضامن حتما". واكدن على ان مصيرهم مشترك في هذا الوطن وان استمر الوضع بهذا الشكل المتفاقم سوءا سينتظرهم مستقبل مماثل.

افتتاح ملعب لخماسي الكرة في ساحة التحرير

مباراة العراق إيران.. شوفها من "التحرير"

■ عامر مؤيد

للاحتجاج السلمي اشكال عدة، ومبادرات كثيرة، الغرض منها ارسال اهداف الحراك الذي انطلق مطلع تشرين الاول المقبل.. الرياضة وبما تعنيه من سلام وحب واحترام، هي رسالة بليغة لمن يشكك في الاحتجاج العراقي، ودلالة على السلمية التي يقتدي بها المتظاهرون للحصول على مطالبهم التي خرجوا لاجلها.

ملعب لخماسي الكرة منتصف ساحة التحرير وبطولة كروية ستنطلق تحت عنوان "اريد وطن"، هذا ما قام به جمعٌ من المتطوعين والمتظاهرين للتأكيد على استمرار الاحتجاج حتى تحقيق المطالب.

مصطفى –احد المنظمين للبطولة الكروية في ساحة التحرير يقول لـ"المدى"، ان "الرياضة رسالة سامية ويجب التركيز عليها وبالاخص في احتجاجنا السلمي".

واضاف مصطفى بالقول، ان "الملعب انجز من خلال تخطيطه وكذلك شراء الاحتياجات اللازمة لانجاح البطولة التي ستحمل اسم "اريد وطن"، حيث سيشترك العديد من الفرق فيها".

واشار الى ان "العديد من الفنانين والاعلاميين والمشاهير العراقيين كانوا متواجدين في افتتاح الملعب الكروي وايضا نشروا عن الهدف من انشاء ملعب التحرير".

وزاد ان "الفرق المشاركة في البطولة ستكون من جميع المناطق في العاصمة بغداد وكذلك الدعوة مفتوحة لفرق المحافظات للمشاركة ايضا، فهدفنا واحد وقضيتنا واحدة وهي ديمومة التظاهرات لحين تحقيق المطالب المشروعة التي خرج من اجلها الشعب باكمله واستشهد المئات وجرح الآلاف".

وليس ببعيد عن الواقع الرياضي، وقريب من منتخبنا الوطني الذي سيلتقي عصر اليوم نظيره الايراني ضمن تصفيات كأس العالم في لقاء كان من المفترض ان يحتضنه ملعب جذع النخلة في البصرة لكن اوضاع الاحتجاج نقلته الى العاصمة الاردنية عمان.

محتجو التحرير لا يريدون اهمال منتخبهم الوطني وعدم الوقوف خلفه في هذه المباراة المصيرية، حيث عملوا على تهيئة اللوجستيات المطلوبة لنقل المباراة من ارض ساحة التحرير.

اليوم وفي الساعة الخامسة عصرا، بامكان جميع ابناء الشعب ان يقفوا سوية في ساحة التحرير لتشجيع اسود الرافدين، حيث ستكون هناك اكثر من شاشة عملاقة لنقل المباراة.

ويقول محمد عبد علي لـ"المدى"، ان "متبرعا قرر نصب شاشتين عملاقتين وسط ساحة التحرير وعرض الواحدة منها 8 امتار لنقل مباراة العراق وايران ضمن تصفيات كأس العالم".

واضاف عبد علي بالقول ان "شاشات اخرى ايضا ستنصب في الساحة، حيث سنعمل على تغطية اكبر مساحة ممكنة حتى يستطيع الجميع مشاهدة المباراة ومؤازرة اسود الرافدين".

واشار الى ان "فكرة مشاهدة مباراة لمنتخب بلادك وانت في ساحة احتجاج، هي رسالة بليغة بان جميع ابناء الشعب يدافعون عن اسم العراق وكل شخص من مكانه وموقعه".

وبين ان "هناك متبرعين لجلب اعلام عراقية واعطاءها لكل من يتواجد في ساحة التحرير لتشجيع منتخبنا الوطني، حتى ننقل صورة جميلة عن التلاحم الكبير بين الجميع".

ناشطون ومدونون غردوا على مواقع التواصل الاجتماعي، مطالبين لاعبي المنتخب الوطني بلبس كمامات كتعبير عن الاختناق اليومي الذي يتعرض له المتظاهرون جراء القنابل المسيلة للدموع، في حين هناك تحرك من بعثة المنتخب لارتداء شارة سوداء على شهداء الحركة الاحتجاجية منذ اليوم الاول للشهر الماضي والى وقتنا هذا.

مشاهدات من ساحة التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف